عنده فتر تودعيها وقال الشاعر من يكن يكره الفراق فاني اشتهيه لموضع التسليم فان
ان فيه اعتناقه لوداع وانتظار اعتناقه لقدوم فمن شان العرب ان يتصرف
في المعاني بحسب اغراضهم ومقصودهم فاذا اراد احدهم مدح شي قصد الى محاسن
اوصافه فذكرها واشار بها حتى كانه لا وصف له غير ذلك الوصف الحسن واذا
اراد ذمه قصد الى اقبح احواله فذكره حتى كان لا شي فيه غير ذلك وكل مصيب
بحسب قصده ولهذا ترى احدهم يقصد الى مدح الشيب فيذكر ما فيه من وقار وخشوع
وان العمر معه اطول وما اشبه ذلك ويقصد الى ذمه فيصف ما فيه من الادبار
الى الاجل وانه اخمل الالوان وابغضها الى النسا وما اشبه ذلك وهذا سبيلهم
في كل شي يوصفونه ولمدحهم موضعه ولذمهم موضعه فمن ذم الوداع لما فيه
من الانذار بالفراق وبعد الدار فقد ذهب مذهبا صحيحا كما ان من مدحه لما فيه
من القرب من المحبوب والسرور بالنظر اليه وان كان يسيرا فقد ذهب ايضا مذهبا صحيحا
ومن غلط بن عمار القبيح قوله بعد ان انشد شعر المجنون قال وهذا الاصل
ثم استعاره الناس من بعد فقال الشاعر النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
وهذا البيت للمرقش الاكبر وهو والمرقش الاصغر جميعا كانا على عهد مهلهل بن
ربيعه وشهدا حرب بكر بن وايل فكيف يكون قول المرقش الاكبر بعد قول المجنون
لولا الغفلة مجلس اخر تاويل ايه ان سال سايل عن قوله تعالى واذ اتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون فقال كيف يكون ذلك والفرقان هو
القران يعني الكتاب ولم يوت موسى القران وانما اختص محمد صلعم به الجواب
قلنا قد ذكر في ذلك وجوه اولها ان يكون الفرقان يعني الكتاب المتقدم
وهو التوريه فلا يكون ههنا اسما للقران المنزل على محمد صلعم ويحسن نسقه
على الكتاب لمخالفته للفظه كما قال تعالى الكتاب والحكم وان كانت الحكمة
ما تضمنها الكتاب وكتب الله تعالى كلها فرقان تفرق بين الحق والباطل
والحلال والحرام ويستشهد على هذا الوجه بقول طرفة فما لي اراني وبن عمي مالكا

واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان

مج

متى ادن منه ينا عني ويبعد فنسق يبعد على ينا عني وهو هو بعينه
وحسن ذلك اختلاف اللفظين وقال عدي بن زيد وقددت الاديم لراهشيه
والفى قولها كذبا ومينا والمين الكذب وثانيها ان يكون الكتاب عبارة
عن التوريه والفرقان انفراق البحر الذي اوتيه موسى عم وثالثها ان يراد
بالفرقان الفرق بين الحلال والحرام او الفرق بين موسى واصحابه المومنين
وبين فرعون واصحابه الكافرين لان الله تعالى قد فرق بينهم في امور كثيرة
منها انه نجى هولا واغرق اوليك ورابعها ان الفرقان المراد به القران
المنزل على نبينا صلعم ويكون المعنى في ذلك واتينا موسى التوريه والتصديق
والايمان بالفرقان الذي هو القران لان موسى عم كان مومنا بمحمد صلعم
ومبشرا ببعثته وساغ حذف القول الاول والايمان والتصديق وما
جرى مجراه واقامة الفرقان مقامه كما ساغ في قوله تعالى واسيل القرية
وهو يريد اهل القرية وخامسها ان يكون المراد بالفرقان القران ويكون
تقدير الكلام واذ اتينا موسى الكتاب الذي هو التوريه واتينا محمد
الفرقان فحذف ما حذف مما يقتضيه الكلام كما حذف الشاعر في قوله
تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه كان له وفر اراد ويفقا
عينيه لان الجدع لا يكون بالعين فاكتفى بيجدع من يفقا وقال الاخر
تسمع للاحشا منه لغطا ولليدين جبا وبددا اي وترى لليدين
لان الجبا والبدد لا يسمعان وانما يريان وقال الاخر علفتها تبنا وما باردا
حتى شتت همالة عيناها اراد وسقيتها ما باردا فدل علفت على سقيت وقال
الاخر يا ليت بعلي قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اراد وحاملا رمحا ووجدت
ابا بكر الانباري يقول ان الاستشهاد بهذه الابيات على هذا الوجه لا يجوز
لان الابيات اكتفى فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والايه اكتفى فيها باسم دون
اسم والامر وان كان على ما قاله في الاسم والفعل فان موضع الاستشهاد

يكون ح

مالي المرتضى ح

Copyright © King Saud University